من حيث هم عبيده ولا يتحقق بهذه الرحمة العامة الا من شرب
من عين العرش الطامة فانه محل تجلى الرحمن فالشارب من عينه
يعم برحمة الاكوان ولما كان صلى الله عليه وسلم عين تلك
العين كان رحمة مهداة لكل عين ومن اسمائه صلى الله عليه
وسلم رؤف رحيم رسول الرحمة نبي الرحمة مفتاح الرحمة فما حوى
قلبه محقق من الرحمة ما حوى قلبه الشريف اذا كان محقق على
مشرعها ومحتدها المنيف باسرارك جمع سر وصرح الكلام عليه
والضمير فيه راجع للمناجي المتوجه اليه اللاتي اسم موصول
يوتى به لجمع المونث عاقلا وغير عاقل وربما حذفت منه الياء
فيقال اللات سترت اى اخفيت يا مولاى من غيراهلها
جمالها اى جمال تلك الاسرار اى حسنها وسبق اوايل التوسلة
الكلام على الجمال واعلم ان ستر الحبيب اسرار المقربين عن غير
من تم تدريسا وتذهيبا في محبة المحبوب عدم قبولهم لها
لعدم الاهلية وغيرة عليها ان تذاع بين الحمر الاهلية وقد
ورد النهي عن اعطاء الحكمة غيراهلها من اهل القصور وبثها
عند اكفاها الراقين على تلك القصور وقد قال العمري ذو
السر المعمور من تكلم بالاسرار لدى الاغيار كان كمن قدم مائدة
الحياة لاهل القبور ومن النصيحة التي يامن صاحبها من الفضيحة
النزل لعقول المخاطبين من ارباب الستور والتكلم معهم
بالنقول الصحيحة والاسند للالات الوجيهة الظهور فهذا اوفق
لكل مجبور خوفا عليهم من الوقوع في مهابة الدعاوى وقول

الزور

الزور فان فهمهم قاصر عن ادراكها فيخشى عليهم من العلوق
في اشراكها واما من ثم من اهل النور فانهم يكشفون به عن
حقايق الامور فلا يجدون في سراهم ضلال ولا يعتريهم
فيه كلال فضيق العطن اذا تكلم اهلك والواسع ينجلي الواسع
ملك وملك وهذا هو العامل بقول الامين المامون حدثوا
الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله فاذا تكلم
هذا بين جمع فيهم النابل والمحروم اتى بعبارة يفهمها العموم
مجملة محتملة الفهوم فياخذ منها كل حاضر نصيبه المقسوم
وحظه المعلوم وكلما كتم العارف اسراره تشعشع نورها
فعم اطواره واذا برزت بواد رغيبة اودهشة بقي محلها
فارغا فاورث وحشة وليس ثم من يكتم الاسرار في هذا
النوع كالملامية الامنا الاخيار فانهم ورثة الانبياء في
هذا الكتمة الرفيع المنار قال المحيوي حاوي الفخار في كتاب
العبادلة الاسجار مواطن الاسرار ومنابع الحياة والارواح
فمن كتم سره منهم اتخذه الله امينا ودونهم في الكتمان البناة
ولكن لا يبالغ في حفظ السر مبلغ الاسجار الازى الازهار تتم
بها فيها ودونهم في الكتمان الحيوان الاناسي ينبهون بحركاتهم
واصواتهم على ما في نفوسهم فهولاء الاصناف كلهم امناء
الله على ما يوول الامر اليه ودونهم في الكتمان الانسان
وقليل ما هم وما في نوع الانسان من يكتم ما لم يرد اذن بافشائه
الا الانبياء والملامنيه وهم اعلا صنف هذا النوع وعليهم

Copyright © King Saud University